العلاقة المريبة بين المشترك وتنظيم القاعدة

أحمد عبدالعزيز

□.. تابعنا خلال الأيام الماضية تقارير وكتابات صحفية وتصريحات لمسؤولين أمنيين واستخباراتيين ومحللين سياسيين ومراقبين من الولايات المتحدة الأمريكية ومسؤولين في الاتحاد الأوروبي وهم شركاء مع اليمن في ملف مكافحة الإرهاب حيث استغربت تلك التقارير والكتابات بل وسخر بعضها من تصريحات قيادات في أحزاب المعارضة أحزاب اللقاء المشترك والتي نفت فيها وجود " تنظيم القاعدة " في بلادنا اليمن وذهب بعضها إلى القول أن الرئيس يستخدم وجود القاعدة في بلادنا كورقة ضغط على الدول الكبرى والمجتمع الدولي. وجاء استغراب وسخرية تلك الدوائر الغربية كونها شريكاً كاملاً مع اليمن في الحرب على الإرهاب وبالتالي يدركون أكثر من غيرهم حقيقة وجود تنظيم القاعدة في اليمن والجزيرة العربية والذي لن تتوقف خطورته على هذه المنطقة وحسب بل تصل إلى أي بقعة ومكان في العالم .

أحزاب اللقاء المشترك كدأبها دائماً لا تتورع في أن تستخدم وسائل الخداع والزيف والتضليل في أي قضية كانت دون وعي أو ادارك بخطورة ذلك على الوطن ومقدراته العليا وأمنه واستقراره فالمهم فقط أن تمضي بأجندتها إلى آخر مدى دون اكتراث بأي شيء،وإن كانت دائماً تخدع نفسها وتخدع معها بعض القلة إلا أن الرد جاءها هذه المرة من الأسرة الدولية ومن الأطراف المعنية عالمياً بمحاربة الإرهاب وعلى رأسه" تنظيم القاعدة " ليحبطوا أكاذيبهم وألاعيبهم في مهدها ويردوها إلى صدورهم وفي نفس الوقت اكتشفت تلك الدوائر حقيقة أحزاب المعارضة في اللقاء المشترك وطريقة تفكيرها ونهجها التذمري الخطير .

حالات التقريع والسخرية التي نالتها أحزاب اللقاء المشترك نتيجة تصريحات قيادتها الغبية جاءت من أطراف ودوائر غربية لا يرتقي إليها الشك ومنها على سبيل المثال صحيفتا" نيويورك تايمز" والواشنطن بوست" الأمريكيتان ومعهما الخبير الأمريكي الاستراتيجي في الإرهاب كريستوفر بويك جاءت ردود فعلهم وتعليقاتهم على تصريحات قيادات المشترك التي أنكرت أو قللت من وجود تنظيم القاعدة في اليمن، كما وصفوا بأن تلك التصريحات كان وقعها عليهم كالصاعقة، وأصابتهم بالصدمة الشديدة ، واعتبرت تلك الدوائر وغيرها العديد في دول الغرب تخوفها الكبير لمثل هذه التصريحات الخطيرة حيث اعتبر بعضها بأنها كارثة على اعتبار أن المعارضة اليمنية إذا كانت الآن تنكر وجود القاعدة في بلادها فماذا سيكون الحال إذا ما وصلت هذه المعارضة إلى سدة الحكم وتولت السلطة فيها ، بل إن بعضها – وهذا من حقهم – اعتبر أحزاب " المشترك " متواطئة مع تنظيم القاعدة وأن ذلك يدفع للاعتقاد بأن أحزاب المشترك لها علاقة مريبة ومشبوهة يمكن استشفافها مما طرحته وتبنته بشأن القاعدة في اليمن .

ولا نريد هنا الحديث عن الإرهاب وتنظيم القاعدة في اليمن وخطورته على البلاد والمنطقة بل والعالم أجمع ، ولا الحديث عن جهود اليمن مع الأسرة الدولية ومحيطها الإقليمي في مكافحة ومحاربة الإرهاب في مقدمته تنظيم القاعدة ونجاحها في ذلك كما أكدته الإشادات الدولية ، ولكن نكتفي بالقول أن أحزاب اللقاء المشترك التي استمرأت في التضليل والتزييف وإنكار الحقائق أمام الشعب تريد الآن أن تمارس هذا الدور الغبي المريض مع كل العالم لتتكشف حقيقتها كاملة كما تكشفت في الداخل ولتفقد ثقة عقلاء العالم كما فقدتها بين أبناء شعبها ووطنها.

الشباب والقوى المعادية للتغيير

منير أحمد قائد

عندما انطلقت حركة عدد من الشباب اليمني النقي للمطالبة بالتغيير حظيت هذه الحركة بتعاطف كثير من أبناء المجتمع رغم عدم تبنيها أهداف تتعلق بالتغيير وتحديد آليات لتحقيقه تحظى بإجماع أبناء الشعب وتبث فيهم الأمان والاطمئنان، إن التغيير المنشود سيتحقق وفق رؤية وطنية آمنة وواضحة وواعية تتجاوز بقوة منطقها وشموليتها المعوقات والصعوبات أمام التغيير الجذري والشامل منذ سنوات بعيدة وتتمثل في كل القوى المعادية له على كافة الأصعدة الحياتية ، ورغم ما أحدثته حركة الشباب من حراك سياسي واجتماعي وطني وما نتج عنه من متغيرات وتطورات في المشهد السياسي الوطني أكانت إيجابية أو سلبية ومن فرز غير مسبوق في قناعات آراء أبناء المجتمع تجاه الأزمة السياسية وتفاعلاتها وتداعياتها وافرازاتها المختلفة والمتواصلة فإن حركة الشباب اصطدمت بمعوقات وتعقيدات متعددة ذات طابع موضوعي متعلق بالواقع وذاتي متصلة بأداء ومخرجات الشباب وهنا تداخل البعد الجمعي التمزيقي لحركة الشباب مع تلك المعوقات والتعقيدات التي تمثلت في كل القوى المعيقة للتغيير والتي لا تنتمي إليه إذ نجحت هذه القوى في ركب الموجة والهروب من مصيرها المحتوم فتمكنت من إحكام سيطرتها وهيمنتها على مسار واتجاه حركة الشباب بما يضمن لهذه القوى إعادة إنتاج منظومتها برداء التغيير وهي معادية له ولا تنتمي إليه ، لأن هذه القوى مثلت ولا تزال المشكلة والمعضلة الكبرى في النظام السياسي والدولة والمجتمع وقامت منظومتها منذ عقود على تحالف بين ركائزها المختلفة المعادية بطبيعتها للثورة والجمهورية والوحدة والدولة المدنية العصرية الحديثة.

نتج عن تداعيات وافرازات الأزمة السياسية مشكلات عديدة تعزز فاعلية المعوقات أمام التغيير المنشود ومن هذه المشكلات محاصرة حركة الشباب وإفراغها من محتواها ومضمونها الثوري الوطني من قبل تلك القوى التي هدفت من ركب الموجة وتصدر المشهد السياسي للمطالبة بالتغيير وهي لا تنتمي إليه إفشال واحباط المشروع الوطني للتغيير الحقيقي التي تمثل حركة الشباب بمضمونها الوطني جزءاً أساسياً وهاماً فيه عندما تلتقي بصورة طبيعية وتلقائية مع كل قوى التغيير في كل مكونات الواقع أكان على صعيد السلطة والمعارضة أو الدولة والمجتمع إلا أن القوى التي ركبت موجة حركة الشباب أرادت وسعت بكل قوتها واستخدمت كل أوراقها لإعاقة وإفشال عدم التقاء كل قوى التغيير في كل مكونات الواقع ضمن مشروع وطني للتغيير الحقيقي ومنع عدم البدء بتنفيذه عبر مختلف السبل والممارسات والأعمال والأفعال المعبرة عن ثقافة المشاريع الصغيرة لقوى الفساد والظلم والاستبداد والعصبية والانفصال والإرهاب ، وهي مشاريع مدمرة للوطن اليمني الذي سيفقده أبناؤه لا قدر الله إذا تمكنت تلك القوى من تحقيق أهدافها ومشاريعها خاصة للأسف الشديد أن هناك جزءاً من أبناء الوطن ينساقون وراء هذه القوى وهم لا يعرفون ويلمون بحقيقتها ومشاريعها وأهدافها الخبيثة ويتأثرون من حيث يدرون ولا يدرون بخطابها العدائي والثأري والانتقامي المشبع بثقافة الحقد والكراهية والبغضاء والإقصاء وهي القوى المعروفة أنها هي من ظلت تمارس الدمار والخراب وتفجر الأزمات المختلفة في الوطن والمجتمع منذ عقود وتعتقد اليوم اعتقادا خاطئا أنها إذا تمكنت من إسقاط النظام واحكام سيطرتها الجديدة على المجتمع تكون قد نجحت في القضاء على قوى التغيير المحورية في الوطن وفي مقدمتها قوى التغيير في السلطة التي تصدت منذ سنوات واسقطت مخططات وافشلت مؤمرات قوى الفساد والظلم والعصبية والاستبداد والانفصال والإرهاب والتخلف والرجعية والتطرف وكان آخرها افشال المؤامرة الانقلابية على النظام والديمقراطية والشرعية الدستورية التي قادتها قيادات الجناح العسكري والقبلي لحركة الإخوان المسلمين بعد أن عبثت في الوطن فسادا واستبدادا وظلما وإرهابا وتفجير أزمات ومنها الاستخدام والتحكم والوقوف وراء مشكلات الحراك الجنوبي والتمرد الحوثية وتنظيم القاعدة الإرهابي فظنت تلك القيادات التي ظلت تتحكم منذ عقود بكل المفاصل الحساسة بالنظام والدولة أنها بأعمالها وأفعالها التآمرية والتدميرية قد هيأت الواقع لكي تسقط النظام الوطني وتحقيق مشاريعها التمزيقية للوطن بعد أن وعت وأدركت أن فخامة الأخ رئيس الجمهورية قد مثل لها إعاقة بل احبط تنفيذ مشاريعها تلك بما خلقه من عوامل ومعوقات واكتشاف مكونات قوة جديدة لتحقيق الوطن من تلك المشاريع التمزيقية وكان فخامته ولا يزال يراهن على الشباب والجيل الجديد ليجددوا روح الثورة اليمنية (سبتمبر واكتوبر) ومضامين الوحدة الوطنية من خلال تمكنهم من إمساكهم بقوة في أيديهم بمكونات قوة الوطن وفي طليعتها قوة الفكر الوطني الحضاري الجديد للشباب وقيم وأخلاقيات ومبادئ شعبنا بآفاقها الإنسانية ليواصلوا قيادة مسيرة البناء الوطني بمشروعهم الوطني الجديد بطابعه الثوري والتغييري الجذري والشامل على هدى مبادئ وقيم الثورة والمضامين المتجددة للوحدة الوطنية وعلى هذا الأساس جاء تأكيد فخامة الأخ رئيس الجمهورية في حديثه لقناة روسيا اليوم مؤخرا.

إن الشباب معنا وهنا يقصد فخامته أن الخلاف لا يمكن أن يكون معهم بل إن الخلاف مع القوى المتآمرة عليهم قوى الفساد والظلم والاستبداد والعصبية والانفصال والإرهاب والتي تتحكم اليوم بساحات الاعتصامات وتوجه حركة الشباب بعد محاصرتها وإفراغها من مضمونها الوطني لتمنع التقاء الشباب كل شباب اليمن مع كل مكونات قوتهم للتغيير الحقيقي وذلك بهدف افشال المشروع الوطني الحضاري للتغيير الذي سيقوده وينفذه الشباب بفكرهم الوطني الجديد، وهنا ندرك ونعي معاناة الشباب النقي والنظيف في ساحات الاعتصامات وخاصة المستقلين منهم غير المنتمين حزبيا.

ونؤكد لهم بما لا يدع للشك أن بدء تنفيذ مشروعهم الوطني للتغيير مرهون بقدرة الشباب في ساحات الاعتصامات من فك الحصار الجائر وتحررهم من الهيمنة والغطرسة والاستبداد والإرهاب الذي يمارس عليهم من قبل القوى المهيمنة على تلك الساحات والمعادية للتغيير ، وإنني هنا على يقين من انتصار هذا المشروع الذي هو مشروع بناء اليمن الجديد بفكر وطني حضاري إنساني يمجد القيم الإنسانية المشتركة وسيتحقق هذا الانتصار متى ما التقت كل قوى التغيير في كل مكونات الواقع الوطني وتوحد من خلال هذا الالتقاء الشباب وبذلك سيتمكنون بقوة فعلهم الجمعي وفاعلية دورهم الطبيعي من تحقيق كل تطلعات أبناء الشعب اليمني وبناء الوطن الجديد الذي يستعيد فيه أبناؤه الاعتبار للتاريخ والحضارة والمجد.

تحية للشباب

عبدالله البحري

□.. لقد اتضحت الرؤية وأشرقت الحقيقة التي طالما ناضل لأجلها الشرفاء والأوفياء من كافة شرائح مجتمعنا اليمني الحر سيما وأن الشباب النظيف والواعي والمدرك بما يحاك ضد وطن الثاني والعشرين من مايو المجيد، فشباب اليمن الرافضون اليوم لكل محاولات التآمر المدعومة من الخارج قد تصدوا وبكل شجاعة وقناعة لتفاصيل عملية الانقضاض الفاشلة والتي شاركت فيها – للأسف الشديد – بعض قيادات اللقاء المشترك لدرجة أن شريحة الشباب ومن خرج لميدان السبعين للمرة السادسة مساندا أو مؤيدا للشرعية هم المسكتون لأصوات النشاز والداحرون لزيف وأباطيل ما تروجه فضائيات الفضائح والعمالات.

أقول وعندي أمل كبير بأن النصر قريب جدا وبفضل الله سبحانه وتعالى ومن ثم لملايين اليمنيين الذين أجمعوا على انتخاب رمز الوطن ومرسخ الوحدة والديمقراطية فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أيده الله وأدام عزه ، فمن يحاول الغاء هذه الجماهير الغفيرة التي تخرج كل جمعة ، بل وكل يوم ما هو إلا جاهل وحاقد عليها وعلى اليمن عموما لكونهم – دعاة الفوضى والقافزون على الديمقراطية – قد تضرروا من الديمقراطية والشرعية ومؤسسات الدولة الأمر الذي أبعدهم عن المسار الصحيح وعن الممارسات السلمية للتعددية وانصرافهم لتنفيذ أجندة خارجية صارت مكشوفة للعيان حتى يقيننا بانقلابهم ومحاولة إحراق الوطن واقحام اليمن في دوامة العنف دون أدنى احترام لمشاعر الملايين من المعبرين عن آرائهم وأفكارهم في إطار منظم وديمقراطي وممنهج داخل المؤتمر الشعبي العام الذي نفخر جميعا بمؤسسه ورئيسه الهمام الأخ علي عبدالله صالح – حفظه الله – والمحبين دائما لشباب الوطن في كل كلمة وخطاب سياسي لقاء وفاء هذه الشريحة وكافة شرائح وفئات شعبنا العظيم.

والله المستعان.

وغابت الابتسامة المشرقة بالأمل

محمد أحمد باعباد

□.. وصحيفة الثورة بين يدي لقراءتها كل يوم مشرق تطالعنا بأخبار سارة لكن العدد (16969) من الصحيفة غير ملامح وجهي بالحزن حين فجعت فجأة بوفاة الدكتورة رؤوفة حسن الشرقي يوم الأربعاء 27 إبريل 2011م في أحد مستشفيات القاهرة رحمها الله رحمة الأبرار..

حقاً فجعت بوفاتها، في الوقت نفسه لا اعتراض على قضاء الله..

وكل نفس ذائقة الموت، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والموت حق..

لعل يتساءل القارئ لعزائي هذا فراق امرأة لفتت القراء لصحيفة الثورة بمقالاتها الرائعة الصريحة كاتبة من نوع ممتاز مؤهل دكتورة وصحيفة متميزة بمقالاتها وحبها لوطنها وشعبها ومن ابتسامتها التي لا تغيب عن شفتيها ولصوتها وقع كوقع شذاها، فابتسامتها مشرقة بالأمل مؤمنة صادقة لحب الله محتكمة لقضائه جل جلاله، ولذا وجب عزائي على وفاة إنسانة بكل مافي معاني الإنسانية من وفاء نادر وشجاعة في الرأي، وجرأة في الحق. لقد أحبت وطنها وآمنت ببلادها إيمان الشهداء الأبرار .. إن الذين عرفوها أحبوها وقدروها والذين لا يعرفونها أحبوها وقدروها مثلي أنا محمد باعباد الذي عرفتها عبر قراءتي لمقالاتها الصحيفة في صحيفة الثورة عرفت لها ذكاءها المتوقد واستمتعت بأسلوبها الجميل في مقالاتها الشيقة والشيء الذي أخذ بمجامع القلب حقاً .. تلك الشفافية التي كانت تحف بها ومن إنسانيتها النبيلة الرفيعة أنها رؤوفة بأسمى ما تحمله الكلمة من معنى، حقاً فقدنا شخصية تلتقي فيها صفات كبيرة لهذه المرأة الكبيرة الشخصية المرموقة في المجتمع وقد قرت بهذا الرحيل نفساً طالما أزعجتها لواعج المنى، واستراح جسم طالما كدرته وسائل التمريض والعلاج. إنها اليوم ترحل برحلة معها ذهاب وليس معها إياب، ولها مودعون وليس لها مستقبلون .. سبحان الله هاهي تودعنا وكأنها تتنبأ بالرحيل في مقالها الرائع على الوتر الحزين (تعاسة وحزن) نقلته (الأسرة) من صحيفة البلاد السعودية قائلة: (أما أنا فكان لدي قلمي ورأسي اللذان توقفا معاً عن العمل حتى يأتي الفرج أو يزورني ملائكة الجنة .. أودعكم وأفرغ قلمي من حبره. ..، إنني أشهد أن صفحات هذه الإنسانة الكريمة لها نورانية القرب من الله.

العودة إلى زمن الحطب

عمر كويران

معاناة تكبدها مجتمعنا جراء أزمة الغاز الذي لم يتبين بعد كيفية اختفائه في ظل تأزم الواقع المعاش الذي ساقه أفراد لتمكين القسوة على فئات الشعب في مجرى خيار لا داع لاستخارته في الوقت الحاضر الذي نعيش واقعنا فيه بأحسن حال ولعل ذلك الحدث الذي منع معتاد الحصول على دبة الغاز وضع أبناء اليمن في حالة انزعاج نظير انعدم هذه المادة التي فتحت أبواب غير مشروعة لآخرين باغتنام الفرصة لإخفاء الغاز الموزع لهم لتوزيعه على سكان المديريات فاستند أولئك من ذوي النفوس المريضة لتحصيل مضاعف المضاعف من القيمة التي بلغ بها سعر الدبة إلى خمسة آلاف ريال فيما كان حال توفره لا يتعدى الإلف والمائة ريال إبان رحلة الأمان. مما أجبر الكثير للعودة إلى زمن الحطب كأفضل سياج يحميهم من التعب للبحث وارتفاع سعر هذه المادة باحتكارها من قبل عقال الحارات.. ولعلي هنا أضيف حالة مزعجة لتصرف عاقل حارتنا (السلمي) بمنطقة السبعين الجبجب بعد اعتمادنا له كعاقل منتخب من قبلنا مما يدعونا الآن لإعادة النظر حول موقعه واختيار من نراه مراعيا لحال وضع حارتنا دون مراعاة حتى في معقل توزيع الغاز وربما هناك من في مثل ذلك في حارات أخرى.

من الملاحظات التي سجلت مطرحها بسبب انعدام الغاز أن البعض استخدم وسائل أخرى لتفادي هذه الأزمة كاستخدام آلات طباخة بالجاز وآخرون ممن في محيط الأسرة الصغيرة عمدوا على الشراء المباشر من المطاعم ولو بخفض الحاجة لما تعودوه وهكذا تتوالى عملية اكتشاف طرق لتجنب المعاناة الغازية التي ولدتها أمور لسنا في حاجة لها.. في الوقت الذي تفتحت شهية عقال الحارات لكسب المزيد من المال في ظل ما هو قائم بدون أي احترام أو تقدير أو حتى خوف من أن الله للشق على الناس كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى حديثه (من شق على الأمة شق الله عليه) ونسأل العلي القدير أن يشق على هؤلاء بحق التعدي بالشق على إخوانهم في مطارح حاجتهم للغاز.

وعلى المجتمع الصبر والعون في مربع الضنك الذي هم فيه والتذمر الذي حملهم إلى ذلك ومن كان السبب في جلب هذه المعاناة ونتمنى عدم الإطالة بإخفاء مادة الغاز حتى لا تصبح هذه المادة في المستقبل معضلة يجد أمامها الحطب قدره على تلبية الطلب والاستغناء عن الغاز بمستوى استخدام بالمنزل كون هذا المكان هو الأكثر تفاعلاً للمادة.

إن من حقنا كمجتمع لموطن يمتلك القدرة على توفير ملزم الحاجة فإننا نناشد الجهة المعنية (الدولة) العمل بما يتوافق وإرضاء مجتمعها بتسهيل الحاجة ذات المطلب الأساس بيسر وتشديد الرقابة على من يقف لإعاقة هذا المسار وفي المقدمة التجار وعقال الحارات المفترض أن يكونوا سندا قويا لظهر مجتمعهم بدلاً من استغلال فرص الكسب المشبوه والعياذ بالله ونتمنى ممن أسموهم بالعقال الإفراج عن مادة الغاز المخزنة بمنازلهم حتى لا يصيبهم من الله غضب يحل عليهم بالدمار.